مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد(9)، العدد (1)، (جوان-.2024)، ص 468-483
ISSN: 2602-5566 EISSN: 2716-8999

الصيغ المستعملة في الكتابات الجنائزية الرومانية بمدينة "لمباز"

Formulas used in Roman funerary writings of lambese

سمير علواش [*1]، كاتيا جاما[2]

[1] مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، samir.allouache@univ-alger2.dz

[2] مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، Gachikatia@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2023/07/12 تاريخ القبول:2024/05/19

ملخص:

عرفت مدينة لمباز "Lambèse" على غرار العديد من المدن الجزائرية التواجد الروماني بها، إذ أنشئ بها أول معسكر روماني سنة 81م، في فترة حكم الإمبراطور "تيتوس" (Titus)، فحظيت المدينة باكتشاف عدد كبير جدا من النقوش اللاتينية، والتي تزامنت أغلبها مع الفترة الاستعمارية، فأخذت النصوص الجنائزية حصة الأسد منها، بمختلف صيغها المكرسة لآلهة الأرواح "مانس"، فكان الشخص الروماني يحرص وقتها تقريبا على أن يكون له شاهد قبر يحمل كتابة تخلد اسمه، ولقبه، وكذلك الصيغ الإطرائية العاطفية المرافقة له، ثم عمره، وكذا صيغ تحديد موضع الدفن، حتى أنه كان هناك من الأشخاص من كان يحضر شاهد قبره قبل موته، فكانت تعتبر الكتابات الجنائزية مصدرا هاما لدراسة أسماء الأشخاص ورتبهم ومكانتهم الاجتماعية وثقافتهم، ودرجة رومنتهم، فهي تهم المؤرخ والأثري معا، وحتى عالم الاجتماع في فهم ذهنية وتفكير الأشخاص لما تحمله من معلومات تعطينا من خلالها صورة عن المجتمع الروماني آنذاك.

كلمات مفتاحية: الكتابات الجنائزية؛ الصيغ؛ آلهة الأرواح؛ موضع الدفن.

Abstract

Like many Algerian cities, the city of "Lambèse" knew the Roman presence there, as the first Roman camp was established there in the year 81 AD, during the reign of Emperor "Titus". The city was blessed with the discovery of a very large number of Latin inscriptions, most of which coincided with The colonial period, so the funerary texts took the lion's share of them, in their various forms dedicated to the gods of spirits "Mans", so the Roman person was almost keen at that time to have a tombstone bearing an inscription immortalizing his name, his title, as well as the emotional compliment formulas accompanying him, then his age, as well as formulas Determining the place of burial, so that there were people who were preparing his gravestone before his death, so the funeral writings were considered an important source for studying the names of people, their ranks, their social status, their culture, and their degree of romanticism, as they are of interest to the historian and the archaeologist together, and even the sociologist in understanding mentality and thinking People because of the information they carry, through which they give us a picture of Roman society at the time.

Keywords: funeral writings; formulas; gods of spirits; burial place.

[*] المؤلف المرسل.

1- مقدمة

ارتبط المضمون النصي لأقدم النقيشات الجنائزية (فترة الحكم الجمهوري)، للدلالة على تحديد هوية المتوفى وكذا مدفنه، أما في الفترة الإمبراطورية فقد شهدت النصوص الجنائزية تباينا وتنوعا في نصوص النقيشات الجنائزية، من حيث أسلوبها وصيغتها النمطية، نتيجة تنوع واختلاف ثقافات مختلف الشعوب التي كانت تحت حكم وسيطرة الإمبراطورية الرومانية، ولكن رغم هذا الاختلاف إلا أن الطابع العام لمحتوى النص الجنائزي يصب في مؤشر مشترك وهو: النصب، المتوفى، الوفاة، والواهب.

فيا ترى، فيما تتمثل الصيغ المستعملة في النصوص الجنائزية الخاصة بمدينة "لمباز"؟

أدى وصول الفيلق الثالث الأغسطسي إلى لمباز سنة 81م، (الذي أسفرت مقابره عن حوالي 1604 نقيشة، وهي اكبر مجموعة من النصوص الموجودة في أفريقيا)، إلى فتح فترة ثالثة من دراسة النقيشات العسكرية، والتي بذاتها تسمح بإجراء مقارنات مع نقوش "ما بعد الفيلق" في "تيفست"، لكن النقوش اللامبيزية لا تقدم أي تطور مهم في الصيغة، بحيث تم تقريبا وضعهم جميعا تحت حماية "مانس"، وقلة قليلة هي تلك التي تظهر فيها "Memoriae"، بخلاف هذه المعايير الأساسية، لا توجد قاعدة تبدوا خاصة بفترة محددة، طبيعي جدا أن تكون الأنصاب متكررة في القرن الأول، وغير موجودة بكثرة في "لمباز، ولكن تتواجد بكثرة في "تيفست" و"أمايدارا"، ولكن يسود فيها المذبح أكثر من الأشكال الأخرى، ويقل انتشار الصندوقيات فيها، ونادرة جدا هي التوابيت (Jean-Marie, 1973, p. 96)

وحسب "لاسير" لا توجد أي نقيشة رسمية تتعلق بالنصف الأول من القرن الثاني، ولم يتم العثور على أي علامات على احتلال الموقع قبل إنشاء المعسكر الأول (81م)، من قبل "تيتوس جوليانوس"، بالقرب من منبع عين درين، والذي على الرغم من تدفقه، ربما كان حتى تلك الفترة يسقي القطعان فقط، علاوة على ذلك، كان الموقع مفتوحا جدا لمساعدة الاوراسيين على جذب أي شيء آخر، غير المعقل، من الممكن أيضا، على غرار "موناتيوس غالوس"، أن العديد من الجيوش الذين جاءوا من "تيفست" عادوا إلى هناك بعد تحريرهم(Jean-Marie, 1973, p. 96)

2- الصيغة :

قبل الحديث عن الصيغة لا بد أن نشير إلى كاتب النص، والكلمات اللاتينية، التي تعبر عنه، فهناك Lapicida، أو Lapidarius، التي يعنى بها: الذي ينقش الحجر فقط، وتفيد كلمة Scalptor معنى الذي ينقش الحجر والخشب وحتى النقود، ويأخذ Lapidarius لقب Scriptortitulorum أي كاتب النقوش الكتابية. (مهنتل، 2019، صفحة 143).

3- تركيبة النص الجنائزي:

خلال الفترة الجمهورية كان النص الجنائزي مختصرا جدا، لأنه لم يتألف إلا من اسم المتوفى، أي كان في حالة اسم الفاعل أو نائب اسم الفاعل (Nominatif)، وفي فترة لاحقة أصبح في حالة المضاف إليه (Génitif)، أو في حالة المفعول لأجله (Datif)، ومع مرور الوقت بدأت تظهر إشارات أخرى، كالمهنة، وعمر المتوفى، وفي القرن الثالث قبل الميلاد ظهرت عبارات المدح لتخليد ذكرى أمواتهم (خاشة، 2022، صفحة 618)

4- تكريس المعلم:

نجد أن محتوى النص الجنائزي يبتدئ بعبارة إهدائية موجهة للإلهة "مانس" (آلهة الأرواح) المذكورة دائما في صيغة الجمع، وحسب أقدم النقائش الأولى، فإن استخدام هاته الصيغة ترجع إلى فترة حكم الإمبراطور "أغسطس"، لتصبح أكثر انتشارا بعد الربع الأول من القرن الأول ميلادي، وقد كتبت بصيغة (Dis Manibus Sacrum) خلال فترتي كل من الإمبراطور "أغسطس" و"تيبيريوس"، والتي اختصرت في (DMS)، بينما نجدها أيضا مختصرة في حرفين فقط وهما (DM)، كما توجد أيضا بصيغة ((DMS(acrum)، والتي يمكن الاعتماد عليها إلى حد ما في تأريخ النصوص الجنائزية، التي تبتدئ بصيغة آلهة الأرواح(DM)، أو آلهة الأرواح المقدسة (DMS)، أو حتى صيغة ذكرى المتوفى "Mémoria"(pietri, 1983, p. 1412)

ظهرت صيغة أرواح الآلهة المقدسة بمدينة قرطاج في القرن الأول، بينما ظهرت في مدينة "سيرتا" في فترة حكم الإمبراطور "ماركوس اوريليوس"و" لوكيوس فيروس"واستمرت حتى القرن الثالث، أما في مدينة "لمباز" فوجدت في منتصف القرن الثاني، أما بمدن موريتانيا القيصرية فهي تعود للقرن الثاني ميلادي، وعموما في أفريقيا ظهرت هذه الصيغ خلال القرن الثاني ميلادي أو نهاية القرن الأول ميلادي، كما هو الحال في قرطاج أين أصبحت صيغة (DMS) واسعة الانتشار خلال فترة حكم الأباطرة السيفيريين، في حين أنها لم تظهر في منطقتي كل من "لمباز" و"سطيف" حتى القرن الثاني والثالث، أما بالنسبة لصيغة (Mémoria أو Mémoriae) فقد كان ظهورها على نقيشات شمال أفريقيا تعود إلى نهاية القرن الثاني ميلادي(pietri, 1983, p. 1413)

مثال:

L(ucius) Egnatius Saturninus se vivo sibi et in memoriam / Aemiliae Quintulae coniugis suae piissimae fecit / quae vixit annis XLII

(AE 1960, 00095)

تؤدي كلمة "Memoria" معنى ذكرى عندما تكون في حالة "الفاعل"، و تأتي هنا كلمة Memoriam في حالة المفعول به (Accusatif) فتؤدي معنى القبر، أي أن "لوكيوس إيغناتيوس ساتورنينوس"، هو من أنجز القبر لزوجته التقية المطيعة "أيميلياي كوانتولاي" وهي في الحياة، التي عاشت 42 سنة.

1-4- المعالم الجنائزية التي لا تحوي صيغة D M S :

معروف أنه في لمباز، لم تصل القوات حتى عام 81م، ونادرا جدا ما تكون النقيشات خالية من التكريس للآلهة "مانس"، وفي هذا الجدول نلاحظ بعض النقاط الموحية بأن المتوفى كان يحمل ألقابا إمبراطورية:

جدول 01: الألقاب الإمبراطورية التي كانت تحمل صيغة التكريس للآلهة "مانس"

اللقب	صيغة بدون تكريس لـ"مانس"	صيغة تكرس لـ"مانس"
IULII	07	315
CLAUDII	01	31
FLAVII	02	61
ULPII	01	18
AELII	02	58
AURELII	00	52
SEPTIMII	00	04

Lassère Jean-Marie, Recherches sur la chronologie des épitaphes païennes de l'Africa. In: Antiquités africaines, 7,1973. p.96.

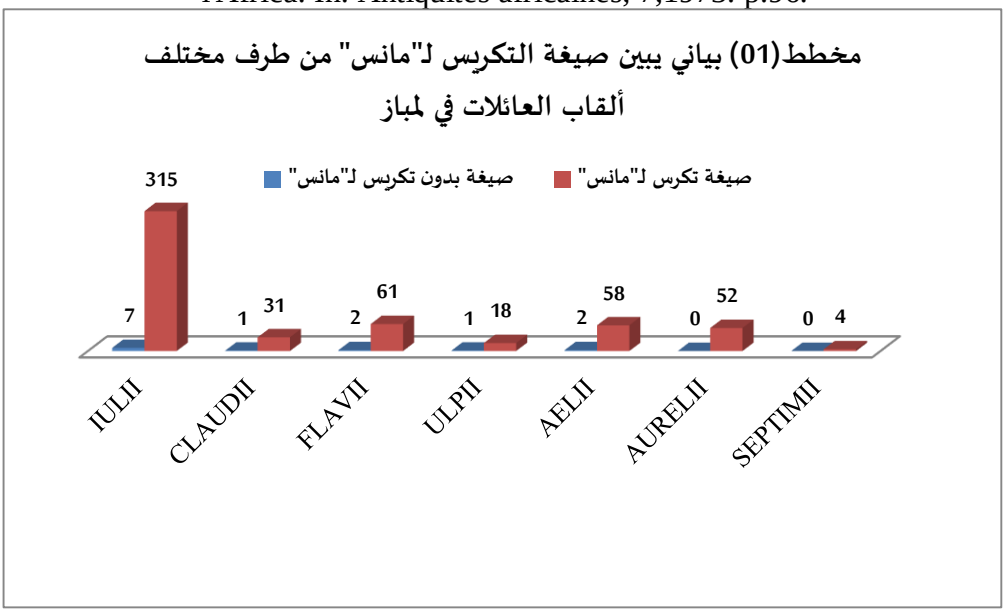

المصدر: من إعداد المؤلف

نلاحظ من خلال الجدول(01)، أن عدد السندات الجنائزية للمتوفين، التي تحمل صيغة تكريس للآلهة "مانس"، أكبر بكثير من السندات التي لا تحمل صيغة التكريس للآلهة "مانس"، كما نلاحظ أيضا أن صيغة التكريس أو عدم التكريس لـ"مانس" تتناقص كلما تقدمت الألقاب في الفترة الإمبراطورية، حتى أننا نجد أن كل المتوفين الحاملين للقاب"AURELII" كانوا تحت حماية الإلهة "مانس"، كما قام "لاسير" بفحص كل النقيشات التي لا تحمل تكريس، فلم يجد منها نص واحد يحتوي على مؤشرات زمنية دقيقة، لكنه أثناء وقوفه على قبور الجنود الموجودة في المقبرة الشرقية بالقرب من المعسكر81م، تم العثور على نقيشة(CIL,08, 18814) بالقرب من الطريق المؤدية إلى "ديانا"، في الوادي الذي يفصل "لمباز" عن "فيريكوندا"، لجنديين من "تيفست"، يستحضرون صيغة نقيشات الفترة الأولى التيفستية.(pietri, 1983, p. 96)

4-2- المعالم الجنائزية التي تحوي صيغة D M S:

أ- منتصف القرن الثاني ميلادي:

نجد فيه مجموعة من السندات منها: عمود تذكاري يحمل نقيشة (CIL,08. 3917)، لسوري من تدمر(Jean-Marie, 1973, p. 98) ، كذلك مذبح جنائزي يحمل نقيشة (CIL,08. 2939)، لامرأة اسمها Sextila quita زوجة Quintus Annius Clarus، كان قائد المائة في الفرقة العاشرة "جيمينا"(Jean-Marie, 1973, p. 99)

وحسب "لاسير" فإن السندات الجنائزية المعاصرة لهذه المرحلة هي النوعين: الأعمدة التذكارية والمذابح، وكان تنوع الصيغة فيها أكبر من تنوع المعالم، وشهدت في هذه الفترة الأنماط الجنائزية تقلبا كبيرا(Jean-Marie, 1973, p. 99)

ب- نهاية القرن الثاني ميلادي:

نفس التذبذب لا يزال يلاحظ بعد 15 عاما، حيث وجد أن هذه الفترة أيضا سادتها المذابح والأعمدة التذكارية بكثرة، فنجد مثلا نقيشة (CIL,08. 18067)، المحارب القديم Quintus vettius laetus من قرطاج، الذي سرح من الخدمة سنة 166م-Jean) (Marie, 1973, p. 100، وهو أحد مكرسي إهداءات النقائش.

ت- بداية القرن الثالث ميلادي:

في هذه الفترة أصبح الفيلق يسمى Legio III Aug. P.V هذه الكنية التي نسبت إليه لأسباب غير واضحة في عام 198م(Jean-Marie, 1973, p. 100) ، تزين أحيانا بعلامة مأخوذة من اسم الإمبراطور: تحت حكم كاراكلا تسمى "Antoniana"، أو حتى Antiniana (index)V.(ia)P، و Alexandriana تحت حكم "سيفير ألكسندر" (Jean-Marie, 1973, p. 101).

في نفس الوقت تتعلق نقيشة Sextus verteblasius victor(CIL,08. 2776) المنقوشة على مذبح جنائزي، إلى ذكر أول Duum vir للبلدية، وهي الوضعية التي حصلت عليها "لمباز" بين عامي 166 و 185م(Jean-Marie, 1973, p. 101) .

ويظهر "لاسير" في هذا الجدول (02) المعالم وصيغ النقيشات المنتشرة في الفترة السيفيرية الموضحة كما يلي:

جدول 02: المعالم وصيغ النقيشات المنتشرة في الفترة السفيرية في مدينة "لمباز" المنجز من قبل "جون ماري لاسير"

المعالم الجنائزية	العدد	الصيغ الجنائزية	العدد
الصندوقيات	03	Dis Manib. Sacr.	01
الأعمدة لتذكارية	07	D.M.S.	26
المذابح الجنائزية	17	D.M.	09
حجارة الأضرحة	02	Se vivo in memoriae mortis aeternae (originaire d'Arethusa)	01
		Nominatif	15
		Datif	17
		Génitif	02
		Génitif ou datif	01
		Vixit annis	04
		Vix.annis	02
		Vix.an.	08
		V.A.	09
		Ans, mois, jours	04
		H.S.E.	01
		Dédicants	34

Lassère Jean-Marie. Recherches sur la chronologie des épitaphes païennes de l'Africa. In: Antiquités africaines, 7,1973. p.102

كما يلفت الانتباه إلى أن هناك سلسلة مقابر لجنود الفرقة الثالثة الاغسطسية، والتي تحمل ألقاب"أوريليوس"، حيث لم يتم تصنيف الفيلق على أنه P.V، والذين ربما خدموا تحت قيادة الإمبراطور "كومود"، فقد لوحظ في أفريقيا أن لقب "أوريليوس" لا يعتبر معيارا حاسما، أكثر من نقيشة (CIL,08. 2877)"تيتوس فلافيوس فيريليس"، فقائد المائة في عدة فيالق ولا سيما في الفيلق الثالث البارثيكي السيفيرياني، التي رفعت في عام 197م (Jean-Marie, 1973, p. 102) و الثالثة أوغسطا (Sic)، حيث كان عليه أن يكمل مسيرته، أما صيغة H.S.E فهي مفقودة أيضا في قبور جميع جنود الفرقة الثالثة غاليكا المنقولين، لذلك يمكن حذفها بعد سنة 198م، ولا يمكن أن يشكل غيابها معيارا زمنيا(Jean-Marie, 1973, p. 102) .

في سلسلة النقيشات المؤرخة، التي تم دراستها في لمباز تم وصف زوجات الجنود بصيغة موحدة وهي "Maritus"، بينما يوجد أيضا اسم "Conjux" للإشارة إلى الزوج (CIL,08. 3112, 3133, 3141, 4144, 3158, 3165, 3179)

في حين اقترح "باركوسزي" تمييزا ما بين Uxor والذي يشير به فقط إلى الزواج القانوني، و "Conjux" الذي يكشف عن الزواج الشرعي والسري، بالكاد يجلب الدقة في القائمة، حيث توجد ثلاث نقيشات مؤرخة جيدا في الفترة السيفيرية، الذي استخدم فيه مصطلح"Conjux"، علاوة على ذلك هناك نقيشة لجندي من "تيفست"، يظهر انه تم تجاهل هذا التمييز القانوني في النقوش الخاصة من القرن الأول ميلادي(Jean-Marie, 1973, p. 103)

4-3- المعالم الجنائزية التي تحوي صيغة Mémoriae :

هناك 13 قبر يحمل صيغة Mémoriae، على الرغم من قلتها، فإن النسبة أكبر مما هي في البروقنصلية، ثماني مرات الصيغة تتبع التكريس لـ"مانس"، بمجرد أن نقرأ Memoriae و Sanctitati، و التي نجدها استخدمت أربع مرات فقط بصيغة Mémoriae، أي من دون أي صيغة أخرى، ثم نجدها استخدمت ست مرات في حالة المضاف(génitif)، وثلاث مرات في حالة الجر(datif)،(وثلاث مرات في حالة المضاف أو الجر)، ومرة واحدة في حالة إسم الفاعل (Nominatif)، لتأريخ هذه المجموعة، تم توفير العنصر الأول بواسطة قبر"نونيا مانليانا" ابنة "كايوس نونيوس مانليانوس" قائد المائة، في الفرقة الثالثة الإيطالية (CIL,08. 2953) التي رفعها "ماركوس أوريليوس" إلى إيطاليا سنة 165م، أي أن تأريخ نقيشة القبر تعود إلى عهد "ماركوس أوريليوس"(Jean-Marie, 1973, p. 104)

تظهر صيغة التكريس لـ"مانس" طوال الفترة من النصف الأول من القرن الثاني في الوسط بلا شك، من ثلاثة، أربعة عشر نصا فقط (أي اقل من 1بالمئة) تتضمن استعمال الصيغة Mémoriae، ليس هناك شك في أنها تعود للفترة السيفيرية، لكن هذا المؤشر ليس جديدا، ولا تخبرنا لمباز شيئا عن هذا الموضوع، باستثناء أن هذه الصيغة ليست من سمات القرن الثالث

ميلادي، حيث أن العديد من نقيشات الفيلق الثالث الأغسطسي P.V، لا تذكر ذلك، بصرف النظر عن صيغة Mémoriae، فإن الشكل لم يتغير، وحالة اسم المتوفى كدلالة على طول العمر غير مهمة(Jean-Marie, 1973, p. 105) .

لم تعد هذه النقيشات أكثر تميزا عن الأقدم من خلال ظهور المعالم، لأن الصندوقيات أصبحت أكثر تكرارا وانتشارا في القرن الثالث ميلادي، لكن من الواضح أن العمود التذكاري والمذبح الجنائزي يسودانه ويتم الحفاظ عليهما حتى فترات متأخرة جدا، على الأقل كما في قرطاج (Jean-Marie, 1973, p. 106)

وحسب "لاسير" هناك انطباع يقول بأنه لم يكن هناك تطور مميز في القبور في لمباز (Jean-Marie, 1973, p. 106)

ربط الأب P. Delattre هذه الطفرة بانتشار عبادة الموتى بالصيغة Dis Manibus Sacrum، لكن الملاحظات المختلفة تجعل هذه المقارنة غير مقبولة الوجود في كل مكان تقريبا، باستثناء لمباز(Jean-Marie, 1973, p. 122) ، فالأنصاب المكرسة لـ"مانس"، في "قرطاج"، و"ثوقا"، جميعها تعود للنصف الأول من القرن الثاني، أما بعض الحجارة الجنائزية في "امايدارا" فتعود للقرن الثاني ميلادي ، أما في تيفست فمعظم المعالم الأثرية تعود للنصف الأول من القرن الثاني ميلادي ، و كذلك في "سيرتا" فكل المعالم الجنائزية تعود لنفس القرن، على العكس من ذلك واجهنا أيضا عددا قليلا من المذابح التي لم يتم تكريسها لـ"مانس" في لمباز و سيرتا، حيث حدثت ظاهرتان، أين تم تكريس المعلم لـ"مانس" والمرور من النصب إلى المذبح، هذا التطور الثاني الذي يحدث في القرن الثاني، وهي الفترة التي استعادت فيها أفريقيا ذروة مجدها وازدهارها، وهو أيضا وقت رحلة "هادريان" الطويلة إلى أفريقيا، والتي تتميز بجميع أنواع الفوائد، ولاسيما ترقية العديد من المدن إلى رتبة مستعمرة أو بلدية، ومنح الجنسية إلى عدد كبير من الأجانب(عدد لا يحصى من "آيلي Aelii" أفريقيا)، في حين أن "الآلبيين Ulpii" ليسوا سوى مجموعات صغيرة، لقد كان تكريسا للرومنة الشاملة، وتبني أساليب الحياة والأزياء الايطالية، وفي المجال الجنائزي والعادات الكلاسيكية، كان المذبح احد تعبيراتهم (في كل مكان باستثناء "ثوقا"، استطعنا رؤية معاصرة العمود التذكاري (Cippe) والمذبح (Autel))(Jean-Marie, 1973, p. 122)

كذلك هناك صورة لمجالين كبيرين، من ناحية منطقة قرطاج والساحل الشرقي، أين يكون التكريس لـ"مانس" مبكر، وكان المذبح أكثر انتشارا من الصندوقيات وصيغة الـ Mémoria مجهولة، من بداية فترة "الأنطونيين" لم نعد نرى أي تطور، ومن ناحية أخرى وفي المجال الداخلي حيث تحتل مناطق "سيرتا" و"لمباز" ومنطقة نوميديا مكانة مهيمنة، يأتي التكريس فيما بعد عندما يتجه غربا، أين وجد النصب(Stèle) لفترة طويلة، وخاصة في سيرتا، بينها وبين الصندوقيات التي انتشرت في القرن الثالث ميلادي، يحتل المذبح مكانا ثانويا فقط، أما في أقصى

المجال الغربي فتظهر صيغة الـ Mémoria في بداية القرن الثالث، والتي تسبق قليلا المدافن المجهولة المصدر الأقل توثيقا رسميا في الشرق(Jean-Marie, 1973, p. 132)

5- المتوفى:

5-1 الصيغة الاسمية للمتوفى:

بعد التكريس يتم تحديد اسم المتوفى، وفقا للقانون الروماني المحدد للأسماء حسب الطبقة الاجتماعية أو الفئة، الخاصة بالمواطنين الرومانيين، وكمثال على ذلك، كانت صيغة الكتابات الجنائزية في القرن الأول ميلادي، تعطي تسمية كاملة أي ثلاثية، مع عبارة النسب الأبوي، ثم الانتساب القبلي، ثم في القرن الثاني بدأت تختفي عبارة النسب الأبوي والانتساب القبلي، مع اسم البراينومين، وشرعوا في استعمال الأسماء المستعارة المتمثلة خاصة في كل من اسم (Signum)، واسم (Agnomen).

وحسب "روني كانيا" فإن الحالة الإعرابية لاسم المتوفى بعد صيغة (DM) تعتبر كمؤشر لتأريخها، أين كان في حالة اسم الفاعل (Nominatif) أو في حالة المضاف (Génitif)، ثم كان في الفترة المتأخرة يأتي في حالة المفعول لأجله (Datif)(pietri, 1983, p. 1415)

مثـال:

D(is) M(anibus) / T(itus) Flavius / Domi/tianus / b(eneficiarius) Iuliae / Quaet(a)e / matri / fec(it) v(ixit) / ann(os) LXV / h(ic) s(ita) e(st)
(CIL,08. 02870)

بمعنى:

إلى الآلهة مانس،" تيتوس فلافيوس دوميتيانوس" ، الذي أنجز القبر لأمه "يولياي كوايتاي" التي عاشت 65سنة، هنا تستريح جثتها.

5-2 الصيغ الإطرائية والعاطفية المرافقة لاسم المتوفى:

وهي عبارة عن عبارات وصيغ عاطفية، كانت تتبع ذكر اسم المتوفى أحيانا، فهي تبرز خصال ومناقب الشخص، من خلال كتابات جنائزية مدحية وعاطفية، أحيانا تكون بصيغ مختصرة، وتظهر عند ذكر الواهب (واضع السند) وعلاقته بالمتوفى، مثل صيغة "Merenti" أو " Merenti bene" التي يعنى بها الجدارة والاستحقاق، وهي الأكثر انتشارا في النقيشات، وتكون غالبا في حالة المفعول لأجله(datif)(pietri, 1983, p. 1415) ، ونجدها في لمباز في عدة نقيشات (AE 1989, 00872, BCTH-1932/33-198, CIL, 08. 02826 (p 1740) = AntAfr-1973-133)

كذلك نجد صفات الثناء على المتوفى، ك : الغالي "Carissimus"، العزيز "Dulcissimus"، الورع "Piissimus"، او التقي "Pius" الخاصة بالكتابات الأفريقية ,pietri)

(MEFR-1898-475, CIL,08. 03214 (p 1983, p. 1417)، وكذلك وجدت في عدة نقيشات 1741), 04174)

مثال:

D(is) M(anibus) s(acrum) / L(ucius) Licinius L(uci) f(ilius) Ulp(ia) Marcellus / Tham<u=O>g(adiensis) vet(eranus) se vivo sibi / et in memoriam Clodiae / Faustinae coniugis suae piissimae / quae v(ixit) a(nnos) LX fecit idemq(ue) cum / Liciniis Martiale et Victore / et Germana et Amata filiis d(e)d(icavit?) (Clauss)

بمعنى

إلى الآلهة مانس، " لوكيوس ليكينيوس ماركيلوس" ابن "لوكيوس" من"أولبيا "(مستعمرة في المجر)، هو محارب قديم من تاموقادي، قام بانجاز القبر في حياته وإلى ذكرى زوجته "كلاوديا فاوستينا" التقية جدا، التي عاشت 60 سنة وأهداه لها مع كل من أبنائه "ليكينيس ماتياليس" و "فيكتوريوس" و"جارمانا" و "أماتا".

5-3 عمر المتوفى:

بداية من منتصف القرن الأول وخلال القرن الثاني ، تم تحديد عمر المتوفى على النقيشات بشكل منتظم، والذي كان يتم تقديمه عموما بصيغة "Qui vixit"، أو بأفعال أخرى "Complere"أو"Excedere " أو"Decessit (pietri, 1983, p. 1417) "...الخ

كما نجد في لمباز نقيشة أفادتنا بالدقة في تحديد سن المتوفى، من خلال الإشارة إلى السنوات"Annos" والشهور"Menses" والأيام"Dies" مثل ما هو في النص التالي :

D(is) M(anibus) / C(aius) Vibius Pudens / vix(it) an(nos) XXII / m(enses) VIII d(ies) XIII (CIL,08. 04140 (p 1743))

بمعنى

إلى آلهة الأرواح، كايوس ويبيوس بودانس، الذي عاش 22سنة وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوما.

وكانت هذه الصيغ في المقاطعات الأفريقية، تكون في حالة اسم المفعول بالجر "Ablatif" خلال القرنين الأولين: السنوات"Annis" والشهور "Mensibus" والأيام "Diebus"، أو على الأقل بالنسبة لصيغة السنوات أي "Annis"(pietri, 1983, p. 1418)

كما أن هناك سندات جنائزية أشارت إلى عدد سنوات الزواج مع عمر الشخص، وأشهر العبارات استعمالا هي: Mecumannos بمعنى عاش أو عاشت معي سنوات مثل ما هو موجود في النقيشة التالية:

D(is) M(anibus) s(acrum) / Iulia Rufina Ur/bica vale fecit / an(nos) vix(it) L / mecu(m) an(nos) XXX Iul(ius) / Sabinus vet(eranus) con/iug(i) caris(simae) fec(it)) (CIL,08. 03160)

بمعنى:

إلى الآلهة "مانس"، "يوليا روفينا أوربيكا"، التي ودعت الحياة عن عمر يناهز 50 سنة، بعد 30 سنة من الزواج مع زوجها "يوليوس سابينوس"، الغالية عليه، الذي قام بانجاز القبر لها.

كما أن هناك بعض النقيشات التي تحدد العمر بدقة، بذكر السنوات، والشهور، والأيام، وحتى الساعات، التي تأتي في أغلب الأحيان، التي تأتي في أغلب الأحيان في حالة ظرف زمان، أو في حالة المفعول به، أو الاثنين مع بعض(Jean-Marie, 1973, p. 237)

مثال:

D(is) M(anibus) s(acrum) / L(ucius) Iullius(!) / Vi(c)tor vix(it) / an(nos) XI[3] h(oras) VI s(emis) / parentes / fecerunt(CIL,08. 18419)

بمعنى

إلى الآلهة مانس المقدسة، لوكيوس يوليوس فيكتور، الذي عاش 11 سنة، (؟)، و 6 ساعات ونصف، قاموا بانجاز القبر والداه.

نرى أن الوالدين قاما بتسجيل الفترة التي عاشها ابنهما بالتدقيق.

6 تحديد موضع الدفن:

6-1 تحديد مكان الدفن:

تستخدم النقيشة تعبيرات تشير بها بكل بساطة الى وجود البقايا الجنائزية، فتستعمل الصيغة "hic situs est" باختصار "HSE" والتي تعني "هنا تقيم" او "هنا تستريح الجثة"، والتي تكون غالبا استنتاج للنص(pietri, 1983, p. 1418) ، نجدها في لمباز في عدة نقيشات .(CIL,08. 18293, 18296)

مثال:

D(is) M(anibus) s(acrum) / Eutyc(h)eto filio pi/issimo vixit ann(os) XI / m(enses) VIII d(ies) III / Philadelphus et Ma/zica parentes fece/runt h(ic) s(itus) e(st)
(CIL,08. 18392)

بمعنى

إلى آلهة الأرواح، إلى أوتيشيتو الإبن الورع المطيع، الذي عاش إحدى عشر سنة وثمانية شهور وثلاثة أيام، قام بانجاز القبر له والداه "فيلاديلفوس" و"مازيكا"، هنا تستريح جثته.

6-2 صيغ تحديد ظروف الوفاة:

تحدد النقيشة في بعض الأحيان، ظروف الوفاة، خاصة عندما تكون فردية، أو اغتيال من قبل قطاع الطرق أو وفاة ناجمة عن حوادث أخرى غريبة، أو حتى من قبل الأوبئة (pietri, 1983, p. 1419)

6-3 صيغ واضع السند الجنائزي:

يقصد بهم الأشخاص الذين كانوا يرافقون الميت إلى مثواه الأخير عامة، حيث كان يحرص واضع السند الجنائزي على أن ينتهي النقش بذكر صيغة خاصة به، والذي يمكن أن يكون أحد أفراد الأسرة أو أكثر، أو ورثته، أو في بعض الأحيان يتم تحديد صيغته على أنه تصرف وصي بدرجة كبيرة، يتم التعبير عن روابط القرابة أو الصداقة أو الامتنان بصيغة توحد الشخص المتوفى إلى الشخص الحي، أو إلى أولئك الذين كرموا جنازته بطرق مختلفة، اسم مع اسم الحي، أو باسم المتوفى، مما يعطي أحيانا تعبيرا دقيقا جدا، يوحي حتى بالحالة النفسية لواضع السند، دون اعتبارها في ذلك الوقت على أنها تعبيرات زائدة عن الحاجة مثل عبارة: Pater infelix filiae dulcissimae والتي تعني أن: الأب غير سعيد على ابنته الجميلة .

7 تكريس القبر وحمايته:

7-1 التكريس أو الإهداء:

في الصيغ البسيطة، يتبع اسم المتوفى الذي جاء في حالة المفعول لأجله "datif"، على انه في بعض الأحيان قد يرد ذكره هو أولا (قبل المتوفى)، ومن بين هذه العبارات نجد: الذي أقام، وضع "ille fecit"، التي تتبع بمفردات الصيغ في حالة المفعول لأجله"datif"، الذي يحدد نوع القرابة مع المتوفى: للأب "patri "، الابن "filio" أو حتى عبارة "Suo" ...الخ(pietri, 1983, p. 1420) .

في النصوص الأفريقية، نجد الفعل: أقام "fecit" و وضع "posuit"، وغالبا ما كان الفعل الأول fecitيتبع بصيغة الفعل أهدى "dedicavit"، وفي حالة إعداد القبر من طرف المتوفى،

تستعمل عبارة "sibi vivus fecit" والمكتملة في غالب الأحيان بـ"sibi et suis" (pietri, 1983, p. 1420)

تتمثل هذه العبارات في Posuit والتي يعنى بها "وضع"، أو Posuirunt والتي تعني "وضعوا"، وكانوا يشيرون أحيانا على أنهم وضعوها بأنفسهم بصيغة De suo بمعنى بنفسه و De sua بمعنى بنفسها وبمالهم Suo، Sua pecunia، وفي حالة الورثة لم يقوموا بعد بإجراءات تقسيم الميراث، فنجد عبارة Ex testamenti بمعنى "بوصية من..."، مثلما نجده في نص "لمباز":

Dis M(anibus) sacrum / C(aius) Carminius Va/le(n)s mil(es) leg(ionis) VII G(eminae) F(elicis) / |(centuria) Laecani anno(rum) / XXX militavit a/nnos VIIII hic / sep(ultus) ex caution(e) / testamento suo / [fact]a heredi / S[3]IVI (CIL,08. 03075)

بمعنى

إلى الآلهة مانس المقدسة، كايوس كارمينيوس فالنس، الجندي في الفرقة السابعة "جيميناي"، خدم كقائد مئة، لمدة 9 سنوات، عاش 30سنة، تم دفنه في هذا القبر، كإجراء احترازي، من طرف ورثته، تطبيقا لوصيته.

وفيما يخص ترتيب الواهب، فكان غالبا يأتي وراء اسم المتوفى، ويأخذ أحيانا المكان الأول، ومن الكلمات التي تدل على القرابة نجد Patri بمعنى "لأبيه"، Felio بمعنى "لابنه" وغيرها، ويرفق بالفعل Facere الذي يأتي في زمن الماضي Fecit بمعنى "أقام" أو "أنجز"، وأحيانا بالفعل Dedicare الذي يأتي في زمن الماضي Dedit أو Dedicauit بمعنى الذي "أهدى" أو الذي "قد أهدى".

2-7 طبيعة المعلم:

غالبا ما يتم تحديد طبيعة المعلم التذكاري، في نفس وقت عبارة التكريس أو الإهداء، وذلك من خلال استعمال الصيغ التالية: "locus" أو "locus sepulturae" أو " L(ocus) M(onumenti)" وفي بعض الأحيان يحدد المعلم التذكاري بالصيغ التالية: " Cupula, Cupa, Sarcophagus" او بـ"Tumulus, Monumenti"، كما استعملت أيضا عبارة "الإقامة الأبدية (Domus aeternae)"، التي ظهرت في روما ثم شاع استعمالها قي أفريقيا، لتكتب في فترة متأخرة بصيغة "Domus Aeternalis" للدلالة والتعبير عن الحماية والراحة .(pietri, 1983, pp. 1420-1421)

وبعد الدراسة الميدانية التي أجريناها بموقع مدينة "لمباز" ، أين قمنا بإحصاء جميع الصيغ الخاصة بالمعالم الجنائزية، حيث توصلنا إلى النتائج المسجلة في الجدول التالي:

جدول 03: يبين مختلف الصيغ المنتشرة على المعالم الجنائزية في مدينة "لمباز"

Memoriae	Dis Manibus	Dis Manib. Sacr	D.M	D.M.S
02	05	02	56	76

المصدر: من إعداد المؤلف

مخطط(02) بياني يمثل مختلف الصيغ الخاصة بالسندات الجنائزية في لمباز

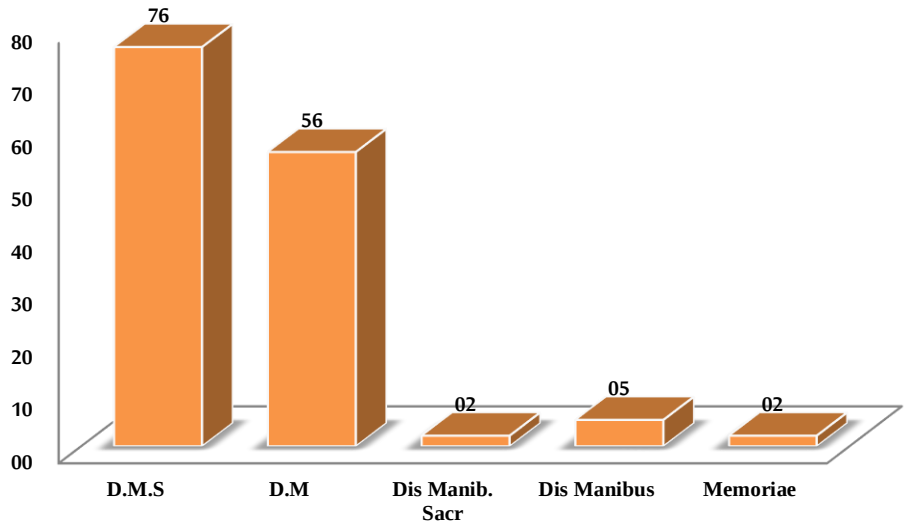

المصدر: من إعداد المؤلف

نلاحظ من خلال النتائج المسجلة في الجدول(03) أعلاه، أن تعداد صيغة D.M.S هي الأكثر انتشارا على المعالم الجنائزية في لمباز، والمقدرة بـ 76 صيغة، تليها مباشرة صيغة D.M والمقدرة بـ 56 صيغة، ثم تليها صيغة Dis Manibus والمقدرة بـ 05 صيغ، ثم تأتي بعدها صيغة Dis Manib. Sacr و Memoriae بتعداد صيغتين لكل صيغة.

8- خاتمة:

من خلال هذه الدراسة اتضح لنا أن مجتمع "لمباز"، استعمل صيغ مختلفة في كتابته للنصوص الجنائزية، على غرار مختلف المناطق التابعة للإمبراطورية الرومانية والتي تميزت بـ:

- عدم تطور الصيغ الجنائزية في مدينة "لمباز"، فغالبيتها مكرسة للآلهة "مانس"، وقليلة جدا هي التي استعملت فيها صيغة "Mémoriae".
- النصوص الجنائزية التي تحمل صيغ التكريس للآلهة "مانس" أكبر بكثير من النصوص الخالية من هذا التكريس للآلهة.
- توحيد واستعمال صيغة Maritus في لمباز للدلالة على زوجات الجنود، في حين نلاحظ وجود تباين في استعمال Conjux للدلالة على الزوج والزواج السري، و Uxor للدلالة على الزواج القانوني.
- شهدت "لمباز" في القرن الثاني ميلادي تنوع في الصيغ المستعملة، أكثر من تنوع المعالم الجنائزية الأخرى، والتي ساد فيها العمود التذكاري والمذبح الجنائزي.
- نلاحظ أيضا في "لمباز"، وجود صيغ خاصة بالمعالم الجنائزية مثل: DMS، DM، Mémoriae، وصيغ خاصة بالمتوفى مثل: الصيغ الإطرائية والعاطفية Carissimus التي تعني الغالي، Merenti أو Merenti Bene التي تعني الجدارة والاستحقاق، Dulcissimus التي تعني العزيز، كذلك عمر المتوفى مثل: Vixit Annis والتي يعنى بها "عاش"، ...الخ.

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

1. السعيد خاشة. (جانفي، 2022). *الطقوس الجنائزية خلال الفترة الرومانية بمدينة كويكول (جميلة حاليا)*. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ .
2. جهيدة مهنتل وآخرون. (2019). *التاريخ الثقافي لمنطقة سطيف(المجال، الإنسان، التاريخ)*. سطيف: الوطن.

ثانيا: المراجع باللغة الاجنبية

3. AE : *Année Epigraphique*.(1989) .
4. AntAfr : *Antiquités Africaine*. 1973
5. BCTH : *Bulletin archéologique du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques*. 1932.
6. CIL *: Corpus Inscriptionum Latinarum*.VIII

7. Charles pietri .(1983) .*Inscriptions funéraires latines* .l'école française de rome. .
8. Lassère Jean-Marie .*(1973)* .*Recherches sur la chronologie des épitaphes païennes de l'Africa* .Antiquités africaines.
9. Manfred Clauss .*Anne Kolb, Wolfgang A. Slaby , Barbara* https://db.edcs.eu.
10. MEFR: Mélanges d'archéologie et d'histoire publiés par l'Ecole Française de Rome